والدليل من السنة ما رواه مسلم في حديث جبريل والذي جاء فيه (قال فأخبرني عن الإيمان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره) .

الركن الأول: الإيمان بالله: وهو العلم والتصديق والإقرار والاعتقاد الجازم بأن الله موجود ، وأنه واحد في أفعاله ، واحد في عبادته ، واحد في أسمائه وصفاته .

الركن الثاني: الإيمان بالملائكة: وهو الإيمان الجازم بانهم خلق من مخلوقات الله ، لهم أجسام نورانية لطيفة قادرة على التشكل والتمثل والتصور بالصور الكريمة ، ولهم قوى عظيمة ، وقدرة كبيرة على التنقل ، وهم خلق كثير لا يعلم عددهم إلا الله ، قد اختارهم الله واصطفاهم لعبادته والقيام بأمره، فلا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون .

الركن الثالث: الإيمان بالكتب السماوية: وهو الإيمان الجازم بالكتب والصحف التي حوت كلام الله تعالى الذيَ أوحاه إلى رسله عليهم السلام . سواء ما ألقاه مكتوبا كالتوراة ، أو أنزله عن طريق الملك مشافهة فكتب بعد ذلك كسائر الكتب .

الركن الرابع: الإيمان بالرسل: هو التصديق الجازم بأن الله تعالى بعث في كل أمة رسولا يدعوهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له والكفر بما يعبد من دون الله .

الركن الخامس: الإيمان اليوم الآخر: التصديق الجازم بوقوع هذا اليوم، فيؤمن كل واحد منا بأن الله تعالى يبعث الناس من القبور، ثم يحاسبهم ويجازيهم على أعمالهم، حتى يستقر أهل الجنة في منازلهم، وأهل النار في منازلهم .

الركن السادس: القضاء: وهو الإيمان بما قضى به الله سبحانه وتعالى في خلقه من إيجاد أو إعدام أو تغيير .

والقدر في الشرع : هو الإيمان بما قدره الله تعالى في الأزل ، أن يكون في خلقه بناء على علمه السابق بذلك .

ذكر العلماء في التفريق بين القضاء والقدر . أن القدر : هو تقدير لشيء قبل قضائه . والقضاء هو الفراغ من الشيء .

وجود الله تعالى ســـــبحـــــانـــــه وصفاته

لم يعلم أن أحداً من الخلق أنكر وجود الله سبحانه، إلا أن يكون مكابراً غير معتقد بما يقول، كما حصل من – فرعون – حين قال لقومه: {أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى} [سورة النازعات، الآية: ٢٤] وقال: {يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي} [سورة القصص، الآية: ٣٨] لكن ذلك ليس عن عقيدة، بل عن جحود وظلم واستكبار كما قال الله تعالى: {وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً} [سورة النمل، الآية: ١٤] وقال موسى لفرعون فيما حكى الله عنه: {قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُوراً} [سورة الإسراء، الآية: ١٠٢].

ولهذا كان المشركون في الجاهلية يعترفون بوجود الله تعالى ويقرون بربوبيته، مع إشراكهم به في الألوهية، قال الله تعالى: {وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ} [سورة الزخرف، الآية: ٩] وقال: {وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ} [سورة الزخرف، الآية: ٨٧].

أدلة وجود الله تعالى

استدل العلماء على وجود الله تعالى بأدلة كثيرة نذكر أهمها فيما يأتي .

الدليل الاول: دليل العناية والاختراع، وهذا الدليل تضمن قسمين:

أ: دليل العناية:

وهذا يظهر في العناية بالإنسان وخلق جميع الموجودات من اجله. ويبنى على أصلين:

أ– إن جميع الموجودات التي ههنا موافقة لوجود الإنسان .

ب- إن هذه الموافقة هي (ضرورة) من قبل فاعل قاصد لذلك مريد، إذ ليس يمكن أن تكون هذه الموافقة بالاتفاق .والموافقة تحصل باعتبار موافقة الليل والنهار والشمس والقمر لوجود الإنسان، وكذلك موافقة الزمان والمكان الذي هو فيه أيضا، والحيوانات والنبات والجماد والأمطار والأنهار والبحار والنار والهواء .

وكذلك أيضا تظهر العناية في أعضاء الإنسان وأعضاء الحيوان . أي كونها موافقة لحياته ووجوده . كما قال تعالى: {أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا (٦) وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا (٧) وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا (٨) وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا (٩) وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا (١٠) وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا (١١) وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا (١٢) وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا (١٣) وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا (١٤) لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا} [النبأ: ٦ - ١٥]

ب: دليل الاختراع .

وهو ما يظهر من اختراع جواهر الأشياء الموجودات. كاختراع الحياة في البحار، والادراكات الحسية، والعقل . ويدخل فيه: وجود الحيوان كله، ووجود النبات، ووجود السموات .

وهذا الدليل يبنى على أصلين موجودين بالقوة في جميع فطر الناس هما:

أ- إن هذه الموجودات مخترعة، فانا نرى أجساما جمادية، ثم تحدث فيها الحياة، فنعلم قطعا أن ههنا موجدا للحياة ومنعما بها، وهو الله تعالى .

ب- إن كل مخترع فله مخترع، فعلى من أراد معرفة الله حق معرفته، أن يعرف جواهر الأشياء، ليقف على الاختراع الحقيقي في جميع الموجودات، لان من لم يعرف حقيقة الشيء، لم يعرف حقيقة الاختراع قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥٓ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُواْ لَهُۥ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴾ الحج: ٧٣.

الدليل الثاني: دلالة الفطرة على وجوده: فإن كل مخلوق قد فطر على الإيمان بخالقه من غير سبق تفكير أو تعليم فالخلق مفطورون على الاعتراف والإقرار

بالخالق ، وأنه أجل وأكبر وأعظم وأكمل من كل شيء ، وهذا الأمر راسخ في الفطرة أشد رسوخا من مبادئ العلوم الرياضية ، ولا يحتاج إلى إقامة الدليل إلا من تغيرت فطرته ، وعرض لها من الأحوال ما يصرفها عما تسلم به، قال تعالى : { فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ }، وقال صلى الله عليه وسلم : « ما من مولود إلا يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء ؟ وقال – أيضا – صلى الله عليه وسلم : « ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا : كل مال نحلته عبدا حلال ، وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم ، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم ، وحرمت عليهم ما أحللت لهم ، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا ».

الدليل الثالث: دلالة الضرورة العقلية :

لا تجد العقول بدا من الإقرار بأن لهذا الكون خالقا عظيما ، لأن العقل يرى الكون مخلوقا محدثا ، وأنه لم يوجد نفسه ، والمحدث لا بد له من محدث .

وأما دلالة العقل على وجود الله تعالى: فلأن هذه المخلوقات سابقها ولاحقها لابد لها من خالق أوجدها إذ لا يمكن أن توجد نفسها بنفسها، ولا يمكن أن توجد صدفة.

لا يمكن أن توجد نفسها بنفسها لأن الشيء لا يخلق نفسه، لأن قبل وجوده معدوم فكيف يكون خالقاً؟ ولا يمكن أن توجد صدفة، لأن كل حادث لابد له من محدث، ولأن وجودها على هذا النظام البديع، والتناسق المتآلف، والإرتباط الملتحم بين الأسباب ومسبباتها، وبين الكائنات بعضها مع بعض يمنع منعاً باتاً أن يكون وجودها صدفة، إذ الموجود صدفة ليس على نظام في أصل وجوده فكيف يكون منتظماً حال بقائه وتطوره؟! وإذا لم يمكن أن توجد هذه المخلوقات نفسها بنفسها، ولا أن توجد صدفة تعين أن يكون لها موجد وهو الله رب العالمين. وقد ذكر الله تعالى هذا الدليل العقلي والبرهان القطعي في سورة الطور، حيث قال: {أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ